يخاف على نفسه انه ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو متصف بضد ذلك فقال
استغفر الله اي اطلب منه الغفران اي ستر عيوبي من قول بلا عمل به كان امرت بما لم
افعله وارتكبت ما نهيت عنه وحيث اتصفت بذلك اعني بالقول الخالي عن العمل به
لقد نسبت اي اضفت به نسلا اي ولدا لذي عقم بضم القاف مع ضم العين لغة في سكونها
مع ضم العين وفتحها فان القول كالنسل لقائله لصدوره عنه فان لم يعمل به لا يعمل سامعه
به غالبا فكانه لم يقله فنسبته اليه كنسبة نسل الى عقيم وهو كذب يستغفر منه وعقم
في البيت مصدر لا جمع عقيم وهو كذب يستغفر وهو من لا يلد لان ذو انما يضاف
لمصدر او اسم جنس ومن للتعدية او للتعليل والبا للمصاحبة والبا به للسببية
وهي ولام لذي متعلقان بنسبت امرتك الخير اي به لكن ما ائتمرت انا به اي ما امتثلته
وما استقمت انا اي ما اعتدلت فما قولي لك استقم اي فانه لا ينفع غالبا الا اذا استقمت
انا وامر يتعدى لاثنين ثانيهما بالبا وقد يحذف والاستعمالان في البيت كما تقرر وما
الاخيره للاستفهام الانكاري ولام لك للبيان كما في سقيا لك ولا تزودت اي عملت قبل
الموت المفوت للطاعات نافلة اي تطوعا واكد مفهوم ذلك بقوله ولم اصل سوى فرض
بكسر السين وضمها ولم اصم اي سوى فرض وخص الصلاة والصوم بالذكر لانهما محض العبادة
البدنيه وسكت عن الايمان لمقارنته وجود من ولد في الاسلام ولانه لا ينتقل به عادة
ظلمت بتركي النافلة سنة من احيا الظلام اي الليل بقيامه فيه مصليا الى ان اشتكت
اي انتفخت قدماه الضر بالضم اي سوء الحال من اجل ورم حل بهما صلى الله عليه وسلم
والى غاية لاحيا الليل وهي بيان للواقع بلا مفهوم لها وعطف على احيا قوله وشد اي عصب
من اجل سغب اي جوع احشاءه اي اضلاعه وطوى اي وثنى من جلد بطنه تحت الحجارة
التي وضعها عليه كشحا وهو ما بين الخاصره واقصر اضلاع الجنب مترف الادم
بفتح الراء نعت لكشحا والاضافه لفظية اي ناعم الجلد في غايه وشدة الحجر على بطنه

من الجوع

من الجوع وقع له في حفر الخندق رواه البخاري وحكمته انه تخف ببرد الحجر حرارة
الباطن ثم دفع ما قد يتوهم مما ذكر ان جوعه من فاقة وفقر لا من زهد في الدنيا بقوله
وراودته الجبال الشم جمع اشم اي العوالي حالة كونها من ذهب عن نفسه اي طلبت منه
باحتيال ان ياخذها فاراها ايما شمم بزياده ما للتاكيد اي اعرض عنها وارتفع عليها غاية
الارتفاع وعن للمجاوزه اي راودته ان يجاوز احتياجها له نفسه واي مفعول ثان لارى
قايم مقام موصوف محذوف اي شمما اي شمم وهذا ماخوذ من خبر ان جبريل قال
له ان الله يقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق
ساعه ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له
فقال له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت يا محمد واكدت زهده فيها اي في الجبال
من ذهب ضرورته الى شي منها ان الضرورة لا تعدو على العصم اي لا تعتدي عليها ولا تغلبها
من ارتكاب شي من المعاصي والمكروهات وزهده مفعول اكدت وضرورته فاعله
وفيها متعلقة بزهده ثم استدل على الحكم الذي نفاه فقال وكيف للاستفهام الانكاري
اي لا تدعو اي تميل الى حب الدنيا اصاله ضرورة من لولاه موجود لم تخرج الدنيا من
العدم الى الوجود بينا تخرج للمفعول او للفاعل وخرج بقولي اصاله دعا ضرورته
الى الدنيا عرضا كالحاجة الى قدر القوت وستر العوره اخذا من نحو ما رواه مسلم انه
صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما
هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما
قوموا فقاموا معه فاتوا رجلا من الانصار وهو ابو الهيثم ابن التيهان فجاءهم بعذق
فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا واخذ المديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاه ومن ذلك العذق وشربوا حتى شبعوا
ورووا محمد اي الممدوح محمد ووصفه بصفات في البيتين فقال سيد اهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)